اللاحقةُ الظرفية (iš -) في اللغاتِ العراقيةِ القديمةِ وآثرُها في اللهجاتِ العراقيةِ الحديثةِ

أ. م. عثمان غانم محمد
جامعة الموصل \ كلية الآثار
قسم اللغات العراقية القديمة
Othman_khazer@uomosul.edu.iq

تاريخ تقديم البحث للمجلة: ٢٠٢٠/٧/١٢ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٠/٨/١٨

ملخص البحث:

ينصبُّ هذا البحث في قواعد اللغات العراقية القديمة : اللغة السومرية ، واللغة الأكدية بلهجتيها البابلية و الآشورية ، وتحديداً في الناحية الصوتية القواعدية، واثر امتداد التأثير الى اللهجة المحكية في وقتنا الحالي.

لقد حاولنا قدر ما اتيح لنا من معلومات أن نتتبّع أصول اللاحقة الظرفية (اِش : iš -) في اللغات العراقية القديمة، ومنها السومرية، وهي أقدم اللغات المدونة في العالم، إذ وجدنا لها اصلاً في هذه اللغة، فهدفنا التعرف على مدلولات هذه اللاحقة وأُصولها وكيفية استعمالها ، كي يحصل لنا الفهم والادراك في تفسيرها في اللغة الأكدية، فقد لوحظ استعمالها على نطاق واسع في اللهجتين البابلية والآشورية المنتميتين الى اللغة الأكدية، وهي من عائلة اللغات العاربة (السامية) التي لا تنتمي اليها اللغة السومرية، الاّ أنَّ بينهما روابطَ تاريخية و جغرافية قوية، فكلتاهما عاشتا في بلاد الرافدين، فوِجدت هذه اللاحقة وكأنها اصيلة في اللغة الأكدية، ولكن حتماً هناك تأثير متبادل بين اللغتين السومرية و الأكدية في استعمال هذه اللاحقة .

ومن جانب آخر من محاور هذا البحث، وجدنا اثرا لهذه اللاحقة في اللهجات العراقية الحديثة، وأخص العربية، ولاسيما في بعض المفردات، التي وجدنا لها أصلاً مشتركاً في اللغات العراقية القديمة، التي اعتمدنها كامتداد لذلك التأثير، اذ يدل ذلك على تواصل الموروث الحضاري بين الماضي والحاضر . وعلى أصالة هذه اللاحقة في اللغات العراقية القديمة .

الكلمات المفتاحية: اِش – اللاحقة الظرفية – الاكدية القديمة – اللهجة – ظرف الزمان

The Adverbial Suffix (-iš)
In Ancient Iraqi Languages and its Impacts On Modern Iraqi Dialects

Assist. Prof. Othman Ghanim Mohammed
University of Mosul
Collage of Archeology
Othman_khazer@uomosul.edu.iq

Abstract:

This search deals with Ancient Iraqi Languages : (Sumerian and Akkadian) , especially in the phonetic grammar.

We have tried in accordance to the information accessible to us to follow the origins of the adverbial suffix \-iš\ in the ancient Iraqi languages including Sumerian, which is the oldest written in the world, that we found an origin to this adverbial suffix in the Sumerian language, so we aimed to identify the semantic of the suffix and its origin in order to get understand the interpretation in the Akkadian language and its dialects : (Babylonian, Assyrian) .

On the other side we found the impact of the adverbial suffix \-iš\ in the modern Arabic Iraqi dialects with ancient Iraqi languages, especially in some words which ends in this suffix in which we found co-authentic.

Key Words: iš – Adverbial Suffix – Old Akkadian – Dialect – Adverbial of time

اولا– اللاحقة الظرفية (iš-) في اللغة السومرية :

تعدّ اللغة السومرية من أقدم اللغات المدونة ليس في بلاد الرافدين فحسب ، بل في العالم أجمع ، وهو ما اتفق عليه الباحثون ، و الموطن الذي وجدت فيه النصوص التي دُونَت بها اللغة السومرية هو بلاد الرافدين وتحديداً في مناطق وسط العراق وجنوبه، والتي تعود في تاريخها وبداياتها الى النصف الثاني من الألف الرابع قبل الميلاد . فالأصول اللغوية و القواعدية في هذه اللغة ذات فائدة قصوى في المقارنة بين اللغات و أُصولها القواعدية .

وفي مستهل حديثنا عن اللاحقة الظرفية \iš-\ ، لابد ان نتطرق الى لاحقة الاتجاه السومرية (terminative) \ $še_3$ -\ ، فهي تشابهها من الناحية الصوتية والوظيفية الى حدٍّ ما ، إذ يُعبَّر عن لاحقة الاتجاه في اللغة السومرية بالمقطع \$še_3$- \ الذي يلحق الأسماء، لتدل هذه اللاحقة على وصولِ شيءٍ ما أو شخص ما الى وِجهته، اي ان معناها ناحية أو اتجاه ، إذ تكون هذه الوجهة إما مكاناً أو زماناً [١] :

AN-ŠE$_3$

ناحية السماء (سماء + لاحقة الاتجاه) [٢]

U_4 MIN-ŠE$_3$

ليومين (يوم + اثنان+ لاحقة الاتجاه)[٣]

ان المقطع \ŠE$_3$\ يمكن أن تتغير قراءته (allomorph)، إذ يقرأ أيضاً \EŠ$_2$\ ، وهذه الخاصية معروفة في اللغة السومرية الملصقة في التناغم الصوتي بين اصوات العلة والأصوات الساكنة، فهناك دليل يرينا ان لاحقة الاتجاه يمكن ان تلفظ \EŠ$_2$\ عندما تُلحق بصوت ساكن، أو ربما تُقرأ \še$_3$\ عند تُلحق بصوت معتل[٤] .

وهناك معنىً ثانٍ مهم لهذه اللاحقة، وهو التعبير الظرفي[5] :

GAL-LE-EŠ$_2$

بصورة عظيمة (عظيم + لاحقة ظرفية)

U_4-DE$_3$-EŠ$_3$

كالنهار (يوم + لاحقة ظرفية)

U_4-UL-LA-ŠE$_3$

للأبد (يوم + بعيد + في + لاحقة ظرفية)[6]

ZI-DE$_3$ – EŠ$_2$

بصورة صادقة (صدق + لاحقة ظرفية)[٧]

-AK-EŠ$_2$

بسبب (أداة اضافة + لاحقة ظرفية)[٨]

وتجدر الإشارة الى أن هناك طرائق اخرى استعملت للتعبير الظرفي في اللغة السومرية فضلاً عن اللاحقة الظرفية \eš–\ ومنها اضافة الضمير \bi\ ، أو اضافة \bi-še\ ، او إضافة الاداتين \a او \e\ الى الاسم[٩] لم نتطرق اليها لعدم تعلقها بمادة البحث .

لقد تنبه الباحث اتينجر (Attinger)، الى تمييز دقيق بين لاحقة الاتجاه \še$_3$\ وبين اللاحقة الاخرى \eš-\ والتي سماها اللاحقة الظرفية ، إذ ذكر أنه من غير المحتمل ان يكون اصلهما واحد ، على الرغم من التشابه الجوهري بينهما [١٠] ، إذ يمكن المقارنة بين الامثلة الآتية :

AN EN-NAM ŠUL-LE-EŠ$_2$ AL-GUB < an en-am šul-eš al –gub –Ø >

السماء كانت سيداً ، هي وقفت كشاب يافع (سماء سيد+ أداة توكيد شاب + لاحقة ظرفية سابقة تصريف+ جذر الفعل وقف+ ضمير الشخص الثالث)

E_2-GAL-ŠE$_3$

ناحية القصر (قصر + لاحقة اتجاه)

E_2 LUGAL-NA ZI-DE$_3$ – EŠ$_2$ MU – RU$_2$ < E_2 lugal-ani-ak zid - eš mu-n- ru$_2$-Ø>

بنى معبدَ ملكه بصورة صحيحة (معبد ملك + ضمير تملك +أداة إضافة صدق + لاحقة ظرفية سابقة تصريف + ضمير الفاعل + جذر الفعل + ضمير المفعول به)

SIPA ZI(D)-ŠE$_3$

لـ(ناحية) الراعي الصادق (راعي + صحيح + لاحقة اتجاه)[١١] .

وهنا في الأمثلة الاربعة الأخيرة يمكن ملاحظة ان اللاحقتين \eš$_2$ و \še$_3$ مختلفتان في اللفظ وتبين ذلك في ورودهما بعد الأصوات الساكنة، حيث ظهرت اللاحقة \eš-\ بعد المثالين الأول والثالث على أنها لاحقة ظرفية، أما في المثالين الثاني والرابع فقد ظهرت \še\على أنها لاحقة الاتجاه بصورة واضحة .

لقد لاقى هذا التمييز الذي قدمه الباحث اتينجر قبولاً الى حدّ كبير بين المختصين ، على الرغم من ان بعض الباحثين وصفوا اللاحقة \eš–\ في المثالين : \ šul-le-eš$_2$; zi-de$_3$-eš$_2$ \على انها لاحقة اتجاه ، إلاّ ان هناك باحثين آخرين ايَّدوا انها لاحقة ظرفية مستقلة [١٢] .

ثانياً– اللاحقة (-iš) في اللغتين السومرية و الأكدية :

عند دراسة اللاحقة الظرفية (-iš) ، فإن اي مختص في اللغة الأكدية يتبادر الى ذهنه للوهلة الأولى تشابهها مع اللاحقة (-eš) السومرية، فهناك تداخل في الشكل والوظيفة بينهما ، ومع ذلك لا يبدو واضحاً متى استعارت الأكدية هذه اللاحقة من السومرية ، وفي الوقت نفسه يصعب القول إن السومرية قد استعارتها من الأكدية، فاللاحقة (-eš) موجودة منذ عصورٍ مبكرة في اللغة السومرية، وكذا في اللغة الأكدية، كما انه يجب عدم إغفال التعاصر الذي دام بين اللغتين لما يقارب من الف عام (شمل معظم الألف الثالث قبل الميلاد)[١٣]

و على الرغم من ذلك، فلابد أن يكون هناك تأثير متبادل بين السومرية والأكدية في ما يخص هذه اللاحقة من الناحية الوظيفية، فكلاهما يدل على الاتجاه و الظرف، وكلاهما متشابه في الصوت من ناحية اخرى[١٤] .

ومما لاشك فيه ان اللغة العاربة (السامية) القديمة[١٥] وُجِدَ فيها اثرٌ لـ (-iš) الأكدية ، فقد وجدت هذه اللاحقة في الأكدية القديمة، و نصوص مدينة ماري، ونصوص مدينة إبلا ، فكل من هذه الاستشهاديات تعود الى فترات مبكرة وهي فترة الالف الثالث قبل الميلاد ، و سنتطرق الى شيء من التفصيل لذلك في صفحات لاحقة من هذا البحث .

ويذكر الباحث گيلب (Gelb)احتمالية وجود علاقة اشتقاقية بين (-eš) السومرية و (-iš) الأكدية ، ولكن من دون ان يدعم هذا الاحتمال بأي اسناد ، أمّا الباحث فون زودن

(von Soden) فقد استبعد ان يكون هناك ارتباط بينهما ، اما الباحث اتينجر فيعتقد انه يمكن ان يكون هناك تأثير متبادل [١٦] ، ولكن فضل الباحث گيلب ان يدع جواب السؤال مفتوحاً في العلاقة بين اللاحقتين في اللغتين السومرية والاكدية [١٧].

ثالثاً- اللاحقة \iš-\ في اللغة الاكدية :

ذكرنا آنفاً أن اللاحقة (iš-) وجدت منذ فترات مبكرة في نصوص اللغة الأكدية، فقد وجدت في الأكدية القديمة، ومن خلال الامثلة التي سيتم عرضها سنجد ان لها استعمالات عدّة، وقد تطور استعمالها عبر الزمن في لهجات اللغة الأكدية، فمن الناحية الدلالية (كما سنرى لاحقاً) تشير الى تشابهها مع حرف الجر الأكدي (ana) بمعنى : لِ ، الى .

كما أنها وردت بصورة مستقلة (وهي حالة فريدة) في النصوص المبكرة في مدينة ماري (تل الحريري قرب الحدود العراقية السورية في مدينة البوكمال في الجانب السوري)، إذ ورد المقطع (iš) بوصفه حرف جر مستقل معناه (الى) .

وايضا استعملت اللاحقة (iš-) وتنوعت دلالتها لتدل على ظرفي الزمان والمكان ، واستعملت ايضاً للتشبيه . وسنعرض هنا جانباً من استعمالاتها في الفترات المبكرة من تاريخ اللغة الأكدية وهي حقبة الألف الثالث قبل الميلاد :

استعملت اللاحقة (iš-) في اللغة الأكدية القديمة (حيث كانت تقرأ : is- في الفترة المبكرة)، والتي لها وظيفة الحركة باتجاه ، والتي تشير الى المفعول لأجله ، وبذلك فإن دورها يشبه دور حرف الجر الأكدي (ana) بمعنى : إلى او لأجله :

umissa < umu+is+sa > ليومها

mahris < mahr(u)+is > لحضور ، بحضور

واستعملت ايضاً لغرض التشبيه:

ilis ālīsunu < il+is +ali+sunu> كإله مدينتهم

وكثيراً ما استعملت هذه اللاحقة لصياغة الظرف ولاسيما اذا لحقت الصفة :

kēnisma < kēnu+is+ma> بصورة صحيحة

istēnis < isten+is > سوية

daris < daru+is> إلى الأبد

dannis < dannu+is > بصورة قوية[١٨]

وسنلخص أهم استعمالات اللاحقة (iš-) في اللغة الأكدية القديمة :

فهي تأتي مع أسماء المصادر لتفيد المفعول لأجله :

nadaniš	للإعطاء
gudusiš	للتقديس
erasiš	للغرس

كما جاءت في تركيب الأسماء الشخصية

belis(da.gal)[19]

وقد تتغير قراءتها إلى (-uš) :

zeluš(DA.GAL)
rimuš[20]

وهنا ثبتٌ بأهم المفردات المقترنة باللاحقة (-iš) في النصوص الأكدية :

المفعول لأجله :

kiriš ^{d}sin	لبستان لإله سين
qatiška	ليدك
šuaš [21]	له
asriššu	لمكانه

لظرف الزمان أو المكان :

kailš (gališ)	كلياً
kiniš (giniš)	بصدق
mithariš[22]	بطريقة متشابهة
dariatiš	للأبد (ظرف زمان)
ahratiš[23]	للآخرة (ظرف زمان)

للتشبيه :

sinnišaniš[24]	كامرأة
ahiš	كالأخ
šallaš[25]	كغنيمة

أشار الباحث گيلب في فترة زمنية تسبق البابلية القديمة، اي عصر أور الثالثة، وهي حقبة الألف الثالث قبل الميلاد، استعمل في مدينة ماري، المقطع (iš) بصورة مستقلة بوصفه حرف جر يماثل حرف الجر الأكدي (ana) بمعنى : إلى :

šumma awātum **iš** nakrim ūṣi[25] إذا خرجت الكلمة **الى** العدو

مع العلم أنّ هناك استشهادين وردا في نصوص تلك الحقبة، وفي المجموعة ذاتها في مدينة ماري ظهرت فيها (-iš) بوصفها لاحقة :

hartiš لغرض الحفر

watriš[26] بإفراط

والكلام في هذه المرحلة التأريخية (الألف الثالث قبل الميلاد) عن اللاحقة (-iš) لا يشمل اللغة الأكدية فقط، بل حتى في لغات عاربة أخرى، وفي العصور اللاحقة للأكدية القديمة تطورت استعمالاتها، وانتشر استعمالها في المناطق التي غطتها اللغة الأكدية حيث اعتبرت هذه سمة لغوية قديمة .ففي نصوص من مدينة ابلا (وتعرف الآن بتل ماريديخ في سوريا ، على بعد ٦٠ ميلا شمال مدينة حلب) تعود الى ما يقارب القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد، رأينا أن من المحتمل ان تكون اللاحقة(-iš) ذات صلة مع حرف الجر المستقل الدال على الاتجاه :(iš) الذي ورد في ماري ، فاللاحقة الظرفية لم تكن محددة بالأكدية القديمة فقط ، ولهجة مدينة ماري ، بل إنها تمثل سمة من سمات اللغات العاربة المبكرة [27] ، فقد وِجد في نصوص هذه المدينة (إبلا) ان (-iš) لها استعمالات عديدة :

فقد استعملت في محل ضمير الشخص الثالث هو (šu) :

a-mu-iš أمه

a-bi-iš أبوه

وفي قوائم معجمية من تلك المدينة وجدنا أن هذه اللاحقة تمثل ظروفاً بصورة عامة :

arhiš < 'rh > بسرعة (وهذه المفردة شائعة في الأكدية)

'al(i)yiš < 'ly > فوق ، فوق هذا ، بالإضافة الى[٢٨]

dawriš < dwr > للابد (تناظرها daiš في اللغة الأكدية)

qatiš < qat > حالاً [29]

'ak(ā)miš < 'km > لغرض الأخذ

nab(ā)ṭiš <nbṭ > لأجل البريق أو اللمعان

qab(ā)riš < qbr > للدفن

ṭam(ā)riš < ṭmr > [30] للطمر

مما سبق يتبيّن لنا أن اللاحقة (-iš) تعدّ قليلة الورود في اللغات العاربة الأخرى ، كما أنّنا نجد ما يقابلها في لغات عاربة منتشرة في سوريا بالمقطع (it اوit') :

Šappīra'īt بصورة جميلة

Malkāīt [31] بصورة ملكية

رابعاً– اهم استعمالات اللاحقة (-iš) في اللهجة البابلية القديمة:

بعدما تحدثنا عن اللاحقة الظرفية (iš–) وورودها في الأكدية القديمة، ولاسيما حقبة الألف الثالث قبل الميلاد، وبعد الاستشهاد بأمثلة على ورودها في الأكدية القديمة ، وانتشار هذه اللاحقة في ماري وابلا تحديداً، سنحاول التحدث عنها في اللغة الأكدية في الفترات التي تلت العصر الأكدي القديم، ومنها مرحلة العصر البابلي القديم في النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد، فقد ضمت هذه المرحلة اللهجة البابلية القديمة التي تعد من اهم لهجات اللغة الأكدية .

تتوافق اللاحقة الظرفية دلالياً مع حرف الجر (إلى ana)، وهي قليلة الورود مع الأسماء في العصر البابلي القديم ، وإذا جاءت فإن استعمالها يكون في النصوص الادبية :

iliš tikal ثق بالإله

وإذا جاءت مع المصدر فإنها تدل على الغرض :

amāriš لأجل النظر

وتظهر هذه اللاحقة بوصفها رابطاً في حالة الإضافة مع الاسم أو الضمير الشخصي :

dāriš ūmi للأبد ، للأيام الأبديّة

akliška liṭṭul لينظُر لأكلِكَ

كما تضاف إلى الصفات لتشكيل الظرف :

mādiš بصورة عظيمة

damqiš بصورة جيدة

lemniš بصورة شريرة

kiniš بصورة صائبة

hadiš [32] بفرح

واذا اقترنت المفردات المزيدة بـ (-iš) مع حرف الجر الأكدي : في أو الى (ina او ana) ، فإنها تدل على التوكيد :

ana labāriš[33] منذ القدم

واللاحقة (-išam) لها معنىً توزيعي :

ūmišam يومياً

warhišam [34] شهرياً

šattišam [35] سنوياً

وفي مراحل لاحقة فإن (-iš) اصبحت تساوي (كما kima) التي تستعمل للتشبيه :

abubiš [36]	كالفيضان
rimaniš	كالثور
šallatiš [37]	كغنائم

وتأتي أيضا بوصفها لاحقة اتجاه ظرفية :

ašariš	هناك
šapliš	تحت
Anniš	إلى هنا
eš (ayyiš)[38]	إلى أين ، حيثما ، حينما
ulliš [39]	علاوةً على ذلك
annummiš[40]	هناك

خامساً–اللاحقة الظرفية (iš-) في اللهجتين البابلية الحديثة والآشورية الحديثة:

تعدّ اللهجتان البابلية الحديثة، و الآشورية الحديثة، الوجه الرئيس للغة الأكدية، وذلك إبّان الألف الأول قبل الميلاد، وتحديداً في النصف الاول منه، فقد سادت اللهجة البابلية الحديثة في وسط بلاد الرافدين وجنوبها، أمّا في الشمال فقد سادت اللهجة الآشورية الحديثة، كيف لا وقد تعاقبت في تلك الفترة إمبراطوريتان عظيمتان وهما الامبراطورية الآشورية الحديثة، والامبراطورية البابلية الحديثة على التوالي، واللتان بسطتا نفوذهما على أجزاء واسعة من مناطق الشرق الأدنى القديم .

لقد لوحظ استعمال اللاحقة (-iš)بكثرة في كتابات اللهجة البابلية الحديثة ، فقد استعملت بوصفها ظرفاً للمكان :

libbuš[41]	في الداخل
šepuššu[42]	بقدمه
qerbuššu[43]	في داخله
qibituššu[44]	بكلمته

واستعملت أيضا ظرفاً للزمان :

arkaniš	فيما بعد
dariš	بصورة دائمة
hanṭiš	بسرعة

kaṣatiš	مبكراً
umussu	يومياً
ressu[45]	فيما مضى

واستعملت اللاحقة الظرفية مع الصفات :

damqiš	بصورة طيبة
elṣiš	بفرح
eššeš	بصورة جديدة
hadiš	بفرح
kiniš	بصدق
ṭabiš[46]	بصورة طيبة

واستعملت اللاحقة الظرفية(iš-) للتشبيه :

Šadanniš	كالجبل
Šaššaniš	كالشمس
Šalamtaš	كالجثة
karmiš [47]	كالتل

وفيما يخص اللهجة الآشورية الحديثة فقد شاع استعمال هذه اللاحقة ، وترد متزامنةً مع حرف الجر (ana) بمعنى : الى، وكثيرا ما تأتي مدغمةً في مفردة واحدة بما يعرف بالنحت في اللغة العربية مثل :

adanniš, addanniš, adaniš[48]

بمعنى : بقوة ، فهذه المفردة الظرفية التي كثيراً ما تكررت في كتابات العصر الآشوري الحديث أصلها : (an(a)+dann+iš) = (لاحقة ظرفية+قوة+إلى) .

سادساً- اللاحقة الظرفية (-iš) في اللهجات العراقية الحديثة :

أ- صوت الشين وعلاقته بالمعنى:

في مستهل حديثنا عن اللاحقة الظرفية (iš -) في اللهجات العراقية الحديثة لابد من التطرق لصوت الشين الذي نتجت عنه هذه اللاحقة، والافادة مما توصل اليه المختصون في دراسة الصوت، فالشين صوت مهموس رخو، وهو **للتفشي بغير نظام،** إن بعثرة النفس عند خروجه يماثل الأحداث التي تتم فيها **البعثرة والانتشار والخلط** ، وطريقة نطقه بين شفاه مكشره كانت اصلح ما تكون للتعبير عن توافه الاشياء والأمور[٤٩] .

لقد تنبّه الأقدمون من العرب الى علاقة الصوت بالمعنى، ففي باب امساس المعاني بالحروف يذكر ابن جني في كتاب الخصائص، ان لهذا الباب موضعاً شريفاً لطيفاً نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقى القبول من الجمهور، ومن ذلك شد الحبل فالشين بما فيها من التفشي تشبه بالصوت اول انجذاب الحبل ثم يليه احكام الشد و الجذب فيعبر عنه بالدال وهي اقوى من الشين، والشدّة في الأمر مستعارة من شدّ الحبل ونحوه(٥٠) .

كما وذكر الباحث ابراهيم عباس، انّه عند رجوعه الى معجم الوسيط عثر على مائتين وعشرة مصادر بدأت بالشين، منها تسعة واربعون مصدراً تدل معانيها على البعثرة والانتشار والتشتت، فعلى سبيل المثال : شأشأ القوم (تفرقوا)، شرشر الماء (تقاطر)، شذا المسك شذوذاً (قويت رائحته)، شظي، شذر، شعب، شعث، وشعشع الضوء (انتشر)، و شلشل الماء (صبه متتابعا)....وهكذا .

منها تسعة عشر مصدراً للخلط والتجمع العشوائي : شبَّث (علق الشيء بالشيء)، شحم (سمن وامتلأ)، شحن السفينة (ملأها وحمّلها)، اشترك الأمر (اختلط)، شاب (خالط سواد الشعر بياضاً). وهناك ستة عشر موضعاً لتوافه الاشياء بما ينسجم وطريقة النطق ، منها : الشؤم، الشبق (للحيوان)، الشح، الشعوذة، الشراهة، الشناعة، شاه شوها (قبح) . وهناك ثمانية مصادر لأصوات تتوافق مع معانيها، ومنها : شجن، شدا (تغنّى)، شخر النائم، شخب اللبن (خرج من الضرع مسموعاً صوته)(٥١) .

وفيما يخص الشين في نهاية المصادر، فقد تم التعرف على مائة وعشرين مصدراً، كان منها ثلاثة واربعون تدل معانيها على **البعثرة والانتشار** والاضطراب مادياً ومعنوياً، نذكر من ذلك: أَرَشَ بينهم (أغرى بعضهم ببعض) ، بغشت السماء (ارسلت مطراً خفيفاً)، جاش الماء (تدفق)، رشّ، رعش، فرش (انبسط)، نشنش الطائر (نتف ريشه وألقاه)، فتش، ملش الشيء (فتشه بيده وطلبه)، نبش البئر (استخرج ركامها)، نهش (تناول)، جرش (٥٢) .

ويبدو من مقارنة المصادر التي تبدأ بالشين والتي تنتهي به، أنّ صوت الشين لهشاشته وضعفه كان أكثر ايحاءً بخصائصه الصوتية عندما يقع في نهاية الالفاظ، فهو من **أشد الأصوات قوةً وتأثيراً** ، على الرغم من هشاشة صوته(٥٣) .

ومن الواضح ان لصوت الشين علاقة في المعنى فما هو موجود في اللغة العربية ينطبق تماماً على اللغة الأكدية ، الاّ انه يجب التنبه الى عدم الخلط بين الشين الأصلية في المفردة الأكدية وبين التي ابدلت شيناّ من الثاء او السين، فصوت الثاء غير موجود في اللغة الأكدية وقد استعيض عنه بصوت الشين فالتباعد بين مخرجي الصوتين ليس كبيراً، فإذا كانت الثاء مخرجها بين الاسنان فإن الشين يصد من مخرج الجيم المركبة فهي صوت حنكي تساهم الاسنان في جزء

من عملية نطقه[٥٤]، فعلى سبيل المثال المفردة **(edēšu)** تقابل **حدّثَ** في اللغة العربية فهما متطابقتان في اللفظ والمعنى، والحال ينطبق على المفردة **(wašābu)** التي تقابل **وَثَبَ**[٥٥]، وهناك العديد من الأمثلة في هذا الباب ،

ب- اللاحقة (iš-) في اللهجات العراقية الحديثة :

هناك عدد من المفردات والمركبات في اللهجات العراقية (العربية) في شمال العراق ووسطه وجنوبه ، يمكن أن نعدّها مادة صالحة تنسجم مع تناوله موضوع البحث عن اللاحقة الظرفية (iš-) في اللغات العراقية القديمة ، السومرية والأكدية تحديداً، فاللهجة العرقية كما هو معروف تنتمي الى اللغة العربية، وقد ذكر المختصون بهذا الشأن ان ملامح هذه اللهجة قد توضحت بعد سقوط الدولة العباسية سنة (٦٥٦ للهجرة)، حيث ظهرت الدولة الإلخانية ، فنتج عن دخول المغول الكثير من التغيرات، وكان للغة نصيب منها [٥٦] .

ومن المعروف أن مواد اللهجة العراقية هي اللغة العربية في الدرجة الاساس، علاوةً عن ما طرأ من ألفاظ دخيلة من اللغات الهندو-اوربية ولهجاتها المنتشرة في المناطق الجغرافية المجاورة وكالفارسية والكردية والتركية وغيرها على مرّ الزمن .

كما يجب علينا أن لا نغفل عن الكثير من المفردات التي لها أصل من اللغات العاربة ولهجاتها والتي يمكن تمييز اصولها بوضوح .

إلاّ ان الشيء الأهم الذي يجب ذكره الا وهو التراث اللغوي الموروث من اللغات العراقية القديمة وأخصّ منها السومرية والأكدية، التي كانت سائدة على ارض العراق ، فالأكدية بلهجاتها البابلية والآشورية تعد فرعاً من فروع اللغات العاربة (السامية) التي تنتمي اليها اللغة العربية، إذ ينبغي على المختصين ان لا يغفلوا عن هذا المصدر المهم للعديد من المفردات، والتي عدّ البعض قسماً منها بالدخيل، وهذا خلاف الواقع .

وسنركز حديثنا هنا على مفردات تنتهي باللاحقة **(-اِش) مزيدة**، في اللهجة العراقية ، بعد ما تناولنا بشيء من التفصيل العمق التاريخي لهذه الظاهرة اللغوية في اللغات العراقية القديمة :

بلِش : من بلَش ، أُصيب وأوذي ، ووقع في مشكلة[٥٧] ، وقد اصبح لديه غريم وثأر، وأصلها من

البلاء ، وهي معروفة باللهجة العراقية في شمال العراق

طَبَّش : ضرب الماء بيديه بلا نظام **(طَبّ)**، وكذا السابح في النهر يحرك يديه يضرب بهما بلا انتظام

وكذلك : ***طرفش*** تحرك الفرخ في الوكر بلا انتظام [٥٨] ، فهي من طرف، اي : أخذ جانبا من مكان ، وكذا **حركش** من حرَّك وأثار [٥٩] .

ربَّش : وهي عملية تفتيت التربة وتنعيمها حول ساق النبات في المراحل الاولى من نموه، وهذ ه المفردة معروفة لدى المزارعين في الأرياف، وهي مأخوذة من الفعل **ربَّ وربا**، بمعنى: نمّى ، وتربب القوم بمعنى: تجمعوا [٦٠]، مع العلم أن المفردة ذاتها موجودة في اللغة الأكدية (rabū) وهي تحمل المعنى نفسه، إذن فهنا صوت الشين مزيد وليس من أصل المفردة، وذلك لو اننا قلنا رَبِشَت الأرض – ربشاً : كثر عشبها واختلف الوانه، وربش الرجل: اختلف الوانه [٦١] ، فالمعنى هنا مختلف .

عَكنَش : الشيء تقبّض وتداخل بعضه الى بعض ، وتعكنش و تكمّش ، ويقال : عكنش وجهه اي تقبّض من غضب ، وفي اللسان : عَكَمَ المتاع شدّه بثوب [٦٢]، و **عكم:** تعكن الشيء

فَرَدَش : قسّم الطعام اقساماً وكل قسم فَرَدَشَة ، فهي من **فرد** ، وشبيهة بها ***فَلَّش :*** من فلَّ ، تقول العامَّة : فَرَدَش الأثاث اي بعثره [٦٤].

كلَبَش : تعلق تعلقاً شديدا كالحرير على الشوك ونحو من الكُلَّاب[٦٥] . فهي من **كَلّبَ** : الأسير قيّده بالكلب، والكُلاّب: حديدة معوجّة الرأس ينشل بها الشيء[٦٦].

كُلّشِ : اي تماماً وهي من **كُل** مزيدة شين ، وهذه من الالفاظ الشائعة في اللهجة العراقية وتستعمل للمبالغة ، فنقول الماء كُلِّش بارد اي شديد البرودة ، وهناك من يعتقد انها مختصرة من كُلَّ شيء[٦٧] ، وأقول لو كانت كذلك فكيف أن (الماء كلَّ شيء بارد !) ، كما انَّ عبارة : (كُل شي) شائعة ايضاً في اللهجة العراقية ، فكيف لم تحُل (كُلِّش) مكانها ، وأختم بالقول ان هذه المفردة من الموروث اللغوي إذ هناك ما يطابقها في اللغة الأكدية لفظاً وفكراً ، فلفظاً ومعنىً هي تطابق المفردة الأكدية [٦٨](kalliš) وكذلك نجد في افتتاحيات رسائل العصر الآشوري الحديث عبارةً كثيرة الورود :

anāku šulmu adanniš

بمعنى : انا بسلم جداً ، ولو ترجمت باللهجة العراقية (انا كُلِّش (بقوّة) زين) .

گَيَّش : بإمالة الياء : الماء القليل في النهر بحيث يمشي الانسان ، **وگي** فرنسية الأصل ومعناها محل من النهر يمكن عبوره للماشي فزيدت عليها شين في اللهجة العراقية [٦٩] .

لطش : لصق و لططت الشيء الصقته ، وفي اللسان: **لطّ** الشيء الصقه ، كما ان (لطّ) تشير الى الضرب باليد المنشورة ، وفي اللسان : اللطة بمعنى الضرب بباطن الكف ، ولط المال اكله ولطه حقه اي جحده [٧٠] .

ماكُش : اصلها **ماكو** و(ماكو) معروفة عند عامة أهل العراق للنفي اي نفي وجود شيئ وهي من الموروث اللغوي حيث انها وجدت في اللغة الاكدية (makû)[٧١] ، وقد زيدت شين، وقريبة منها في اللفظ والمعنى المفردة **مامش.**

موش : بمعنى أليس ، فنقول انا موش جيت ، اي‌أليس قد جئت ، وهي **مو** للاستفهام الانكاري زيدت شين ، وهي الآن تستعمل عند عامة جنوب العراق ، فنقول موش هذا اي: اليس هذا [٧٢] وقريبةٌ منها ***مُش :*** التي تنفي الأفعال، وهي شائعة في اللهجة المصرية[٧٣].

الخاتمة:

في ختام هذا البحث لابد من ذكر الاستنتاجات الآتية :

١- اصالة اللاحقة الظرفية (-iš) في اللغات العراقية القديمة : السومرية والاكدية بلهجاتها كافّة، الى حد يصعب على الباحثين البت في اي اللغتين استعارت هذه الظاهرة الصوتية من الأخرى، على الرغم من وجود ميل الى عدها سومرية الأصل، كما ويجب عدم الاغفال عن قِدَمِ وجودها في اللغات السامية القديمة .

٢- نحن نتحدث عن **ظاهرة لصوت الشين** الذي لخاصيته الصوتية وكيفية نطقه ساعد في تحديد **دلالته اللفظية** عندما يكون مزيدا على مفردة معينة وهو ما يتعلق بمادة البحث، وهذا شيء لا يمكن إغفاله، إذ نجد خاصية التفشي والانتشار التي تدل على التعميم والاتجاه في المعنى موجوداً في اللغة السومرية والأكدية بلهجاتها وصولاً إلى العربية ولهجاتها المحكية وأخص منها العراقية، وهذه الخاصية لصوت الشين موجودة في أغلب لغات العالم، ولا اريد الخوض في هذا المجال .

٣- من جانب آخر وفي دراسة لبعض المفردات في اللهجة العراقية المحكية(العربية) التي تناولها البحث والتي تنتهي بهذه اللاحقة الظرفية (-اِش)، فقد وجدنا ان لها اصلاً في اللغات العراقية القديمة، وهذا يدل على الأصالة والتأثير في اللغات العراقية القديمة .

الهوامش

(1) Jagersma,H.J., A Descriptive Grammar of Sumerian ,Leiden,2010,p.137.
(2) Halloran, J.A., Sumerian Lexicon,Los Angeles,2006,p.21:a.
(3) Halloran, J.A., op.cit.,p.290:a.

(٤) يمكن المقارنة بين :

GAL.LE.Eš ; GAL.BI.šE$_3$

فكلاهما يحملان المعنى ذاته :(بصورة عظيمة) ، ففي المثال الأول قُرأت (EŠ) ، اما في المثال الثاني فقُرأت ($ŠE_3$) ، وفي كلا المثالين لم يتغير المعنى، ينظر :

Foxvog, D.A., Introduction to Sumerian Grammar. Published on the internet (http://home .comcast.net/~foxvog/Grammar.pdf).p.59.

(5)Foxvog, D.A., Op.Cit.,p.59.
(6)IBID
(7)Halloran, J.A., op.cit.,p.313:a
(8)Halloran, J.A., op.cit., p.16:b.

(٩)عن الظرف بصورة عامة في اللغة السومرية ، ينظر :

Foxvog, D.A., op.cit., pp.51-2.

(١٠)ينظر:

Edzard, D.O., Sumerian Grammar (Handbook of oriental studies, Section one 71), Leiden:Brill, 2003, p.42.
Hayes, J.L., A Manual of Sumerian Grammar and Texts, Malibu, 2000, p.76.

(11)Jagersma, H.J., op.cit., p.189.
(12)IBID.
(13)Hayes., op.cit., p,76.
(14)Jagersma,H.J., p.191.

(١٥)**اللغات السامية** : وهي التسمية العالمية الشائعة التي اطلقت على فرع من فروع اللغات الافرو آسيوية، والتي يمكن تقسيمها الى فروع عدة : الفرع الشمالي الذي يضم لهجات كانت متداولة في الالف الثالث قبل الميلاد وتمتد من مدينة كيش الى مدينة ابلا ، الفرع الشرقي ويضم اللغة الأكدية ومن ثم اللهجات المتفرعة منها كالبابلية و الآشورية ، والفرع الثالث هو الفرع الغربي يضم الكنعانية وفروعها كالاوغاريتية والآمورية والسينائية والفينيقية والعبرية والموآبية، فضلاً عن اللهجات الآرامية، اما الفرع الجنوبي فيضم المجموعة العربية الشمالية والجنوبية علاوةً على الحبشية .

للمزيد من التفصيل ينظر: ادريان ماتشيلارو، مدخل الى اللغتين الاكدية والعربية دراسة معجمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٩ .

لقد كان هناك ميل من قبل عدد من الباحثين العراقيين والعرب للابتعاد عن تسمية اللغات السامية المشهورة عالمياً، فظهرت تسمية اللغات الجزرية عند بعضهم، باعتبار ان الموطن الأول لهذه اللغات هو شبه الجزيرة العربية، وقد تبنّى المجمع العلمي العراقي تسمية **اللغات العاربة** و الذي قد اقترحه الاستاذ الدكتور خالد اسماعيل، ينظر : عامر سليمان، المدرسة العراقية في دراسة تاريخنا القديم، الموصل، ٢٠٠٩، ص٨٩.

(16)Gensler,O.D., Mari Akkadian Iš "to,for" and preposition-hopping in the light of comparazation Semmitic Syntx,Or 66: 129-56.,p.142-5.
(17)Gelb,I.J., Sequential Reconstruction of Proto-Akkadian (= AS , N.18) Chicago, 1969 ,p.92.
(18)Hasselbach,R., Sagonic Akkadian a Historical and Comparative Study of the Syllabic Texts, Wiesbaden, 2005, pp.180-1.

(19)Gelb, I.J., Old Akkadian Writing and Grammar, MAD, Vol.2, 1961,pp.142-3.
(20)Gelb, I.J., MAD, vol.2, pp.143-4.
(21)Gelb, I.J., AS, No.18, p.89.
(22)Gelb, I.J., MAD, Vol.2, p.143.
(23)Gelb, I.J., AS, No.18, p.88.
(24)IBID
(25)Gelb, I.J., AS, No.18, p.87.
(26)Gensler, O.D., op.cit., p.149.
(27)Catagnoti, A., The Suffix –iš- in The Ebla Texts, "Quaderni del Departimento de Linguistica (Università di Firenze) , Vol.6 , 1955, p.161.

(٢٨)هذه المفردة ربما تقابل في اللغة السومرية : $AN\text{-}ŠE_3$ (ناحية السماء) ، وتقابل في الغة الاكدية : eliš (للسماء) . وهي اقرب ما يكون الى المفردة (عليش) المستعملة في اللهجة العراقية الدارجة

ينظر :

Catagnoti, A., op.cit., pp.155-7.

(٢٩)لاحظ أنqātu معناها : يد ، في اللغة الأكدية ، أما المفردة التي تعبر عن اليد في الإبلية فهي : yidum

(30)Catagnoti, A., op.cit., pp.155-7.
(31)Gensler, O.D., Why Semitic Adverbializers (Akkadian –iš , Syriac –Ā'ĪṮ) Should not be Derived From Existential 'ĪṮ , JSS, XLV/2, 2000, p.236.
(32)Huehnergard, J., A Grammar of Akkadian, Indiana, 2005, p.311.

(٣٣) زينب محمد نايف الدليمي، ظرفا الزمان والمكان بين اللغتين الأكدية والعربية دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١٠،ص٨١-٨٢.

(34)Huehnergard, J., op.cit., p.312.
(35)Buccellati, G., A Structural Grammar of Babylonian, Wiesbaden, p.376.
(36)Ungnad, A., Akkadian Grammar, Atlanta, 1993, p.56.
(37)Buccellati, G., op.cit., pp.152-3.
(38)Huehnergard, J., op.cit., 313.
(39)Buccellati, G., op.cit., p.153.

(٤٠) زينب محمد نايف الدليمي، المصدر السابق، ص١٤٥.

(41)Schudig, H., Die Inschriften Nabonids Von Babylon und Kyros' des Großen, AOAT.256, 2001, Münster, p.170.
(42)Schudig, H., op.cit., p.246.
(43)Schudig, H., op.cit., p.249.

Schudig, H., op.cit., p.250.٤٤)

(45)Woodigton, N., A Grammar of Neo-Babylonian Letters of the Kuynjik Collection, Unpublished Ph.D. Dissertation. Yale, 1982 , pp.154-5.
(46)Schudig, H., op.cit., p.244.
(47)Schudig, H., op.cit., pp.241-3.
(48)Hämeen.Antilla, J.A., A Sketch of Neo-Assyrian Grammar, SAAS,Vol.13, Helsinki, 2000, p.54.

(٤٩)حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ١٩٩٨ ، ص١١٣.

(٥٠) ابن جني، ابو الفتح عثمان، الخصائص، ج٢، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية ، ص١٥٢؛١٦٣.

(٥١) حسن عباس، المصدر السابق، ص١١٣-١١٤.

(٥٢) حسن عباس، المصدر السابق، ص١١٦.

(٥٣) حسن عباس، المصدر السابق، ص١١٧.

(٥٤) آمنة الزغبي، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، أربد، ٢٠٠٨، ص١٢٩

كذلك ينظر: سالم سليمان الخماش، "تأثيل صوت (ش) السامي القديم في معجم العربية في ضوء اللغات السامية " ، مجلة العلوم الانسانية، جامعة البحرين، كلية الآداب، ع٢٦ ،٢٠١٥ ، ص٥٠ .

(٥٥) خالد سالم أسماعيل,أثر التقارب اللفظي في تطابق معاني الافعال بين اللغتين الاكدية والعربية,مجلة اداب الرافدين,جامعة الموصل,ع ٤٣ ,٢٠٠٦,ص١٤٢ كذلك ينظر :آمنة الزغبي، المصدر السابق، ص٢١٠ .

(٥٦) محمد رضا الشبيبي ، معجم وأصول اللهجة العراقية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ١٣ .

(٥٧) مروان الرفاعي ، معجم أصل اللقش الحلبي الكلمات الدخيلة ، حلب ، ٢٠٠٥ ، ص٣٤ .

(٥٨) عبد اللطيف ثنيان ، صفحات من قاموس العوام في دار السلام ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٧١ .

(٥٩) عبد الطيف ثنيان ، المصدر السابق ، ص٤٤ .

(٦٠) المعجم الوسيط، الصادر عن مجمع اللغة العربية، الطبعة الرابعة، مصر، ٢٠٠٤، ص٣٢١.

(٦١) المعجم الوسيط، ص٣٢٢.

(٦٢) عبد اللطيف ثنيان ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

(٦٣) المعجم الوسيط، ص٦٢٠.

(٦٤) عبد اللطيف ثنيان ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

و تفليش البناء اي نقضه ، وهذه المفردة تطابق : (palāšu) في اللغة الاكدية . ينظر:

مجيد محمد ، معجم المصطلحات و الألفاظ الاجنبية في اللغة العامية العراقية ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٠٧ .

(٦٥) عبد اللطيف ثنيان ، المصدر السابق ، ص١٤٨ .

(٦٦) المعجم الوسيط، ص٧٩٤.

(٦٧) عبد اللطيف ثنيان ، المصدر السابق ، ص١٤٨ .

(٦٨) فعلى سبيل المثال نقرأ (الى الإلهة گـولا لتُصلِّ كل المقاطعات : ana gula likrubu **kališ** kibrat)، ينظر : CAD, K, p.194:b

(٦٩) عبد اللطيف ثنيان ، المصدر السابق ، ص٢٨٢-٢٨٣ .

(٧٠) عبد اللطيف ثنيان ، المصدر السابق ، ص١٩٠ .

71) CAD, M1, p.140:b

(٧٢) عبد اللطيف ثنيان ، المصدر السابق ، ص٢٢٤-٢٢٥ .

(٧٣) هانز غورتون فيليد، " التدرج الهرمي اللغوي و التحديث" من كتاب: دراسات معاصرة في اللهجات العربية، مجموعة مقالات ، ترجمة : خليل ابراهيم حماش ، بغداد، ١٩٨٩, ص٨٣.